

كلمة الأستاذ الدكتور

ملفن جريفز

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للطب (بالإشتراك) عام 1408هـ / 1988م

صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي
السادة الحضور

إنه لشرف عظيم لي أن أُنح، بالاشتراك مع الدكتورة جانيت روالي، جائزة الملك فيصل العالمية للطب هذا العام.

وقد كان من حسن حظي أنني، خلال الخمس عشرة سنة الماضية التي أجريت خلالها بحوثي في سرطان الدم، تعاونت مع كثير من الأطباء والعلماء البارزين في شتى أنحاء المملكة المتحدة، وفي مناطق أخرى كثيرة من العالم منذ عهد قريب. كما أود أن أعبر عن شكري للدعم الذي أسدته لي عائلتي والجمعيات الخيرية الطبية التي رعت بحوثي في المملكة المتحدة، وصندوق بحوث السرطان الإنكليزي، بالإضافة إلى صندوق بحوث سرطان الدم منذ عام 1984م. وقد تلقيت تدريبي الأولي كخبير في علم الحيوان، ولكن من حسن الطالع، أنني أطلعت على مبحث المناعة على يد الراحل السير بيتر ميداوور، الحائز على جائزة نوبل، والذي يعتبر من أبرز العلماء في بلدي. وقد كان مبحث المناعة، خلال الستينيات والسبعينيات، في طليعة البحوث الطبية الحيوية، حيث بدأنا نفهم لأول مرة، الطرائق التقنية الخلوية والكيمياء الحيوية الأساسية والتي تشكل الأساس لاستجابة الجسم المناعية للعدوى. وقد تركزت دراساتي، في ذلك الحين، على الخصائص الجوهرية لخلايا الدم البيضاء التي يطلق عليها الكريات الالتهابية، وأرسيت الأساس لدراسة سرطان الدم والورم الالتهابي، حيث أصبحت وكثيرون غيري، بعدها، قادرين على الشروع فيها في مطلع السبعينيات.

وقد تمكنا، من خلال استخدامنا للطرق التقنية للمناعة، من التعرف على أنماط مختلفة من الخلايا الالتهابية، وعزل جزيئات مهمة منها وتحديد خصائصها. وقد أفضت هذه الدراسات إلى إدراكنا التام أن سرطان الدم الذي يحدث في فترة الطفولة، يكون ذا أصول خلوية متنوعة وأن خلايا سرطان الدم كانت تمثل ضروباً مختلفة من الخلايا الالتهابية السوية، كما في شجرة عائلة أو شجرة نسب. وعلاوة على ذلك، تم اكتشاف أن خلايا سرطان الدم تكون، على نحو دائم، غير ناضجة، وأمكن وقف نموها. وقد كان، لهذه الملاحظات وأمثالها حول سرطان الدم والورم الالتهابي اللذين يصيبان البالغين، أهميتها، إذ وفرت الأساس الإحصائي لنوع قابلية التغير الهائلة التي تطرأ على التنبؤ بالاتجاه الذي يحتمل أن يتخذه ذلك المرض. كما أن هذه الملاحظات أدت، أيضاً، إلى إدخال طرائق تقنية جديدة في التشخيص للدراسات السريرية والأمراض الوبائية، بالإضافة إلى تقديم أشكال علاج جديدة باستخدام الأجسام المضادة.

وقد قام صندوق بحوث سرطان الدم، خلال عام 1984م، بمساعدة سخية من بلادكم. بتأسيس مركز، في لندن، غرضه دراسة علم الأحياء الخلوي والجزيئي الخاص بسرطان الدم، والذي أتولى إدارته. وقد مكنا هذا الإنجاز من توسعة جهودنا لتقصي إمكانية السيطرة على خلايا الدم السوية والتعرف على التغيرات الجزيئية التي تطرأ على خلايا سرطان الدم. وتمدنا الاكتشافات التي تحققت في هذه الميادين، بالعمارة للتوصل إلى فهم أفضل لعلم حياة سرطان الدم ووفرت لنا طرق فهم جديدة ومثيرة في التشخيص والمعالجة.

ولكن بقي، هناك، الكثير مما ينبغي إنجازه. وبالرغم من التقدم المهم الذي حققناه على صعيد معالجة بعض أنواع سرطان الدم، وخاصة الذي يصيب الأطفال، فإن أنواعاً من هذا المرض ظل نجاح معالجتها عسيراً. وما نزال نجهل سبب معظم أنواع سرطان الدم والأورام الالتهابية بما فيها الأورام الالتهابية المعوية والتي تعتبر من الأمراض الشائعة نسبياً في المملكة العربية السعودية وبعض بلدان الشرق الأوسط الأخرى. وإننا لنتطلع بتفاؤل إلى العقد القادم حيث سيكون بإمكاننا، وأنا واثق من ذلك، السيطرة على هذه الأنواع المميتة من السرطان عن طريق القيام بمجهود موحد قوامه الطرائق التقنية السريرية وعلوم الأمراض الوبائية والمناعية والجزيئية. إنني أشكركم على كرم ضيافتكم ودعمكم السخي وتشجيعكم لبحوثي.

وأخيرا فإنني أنتهز الفرصة، نيابة عن العاملين في مجال البحوث الطبية في شتى أنحاء العالم، لأشكركم. وأشكر هذه البلاد، للدعم السخي الذي قدمته، وما تزال تقدمه، والذي سيمكننا من خوض معركتنا ضد المرض وآلامه.

Speech of Professor

M.F. Greaves

On the Occasion of the Awarding of the
King Faisal International Prize 1988 (1408.H.)

Your Royal Highness Prince Nayif bin Abd Al-Aziz

Your Highnesses, the Princes

Your Eminences, the Ulama

Your Excellencies

Ladies and Gentlemen

I am greatly honoured that your Committee has awarded me the 1988 King Faisal International Prize for Medicine, jointly with Professor Rowley.

During the fifteen years that I have carried out research into Leukaemia, I have had the good fortune to collaborate with many outstanding physicians and scientists throughout the United Kingdom and, in more recent years, in many other parts of the world. I should also like to acknowledge the support of my family and of the medical charities that have sponsored my research. in the U.K. — the Imperial Cancer Research Fund and, since 1984, the Leukaemia Research Fund. My early training was as a zoologist but I had the good fortune to be introduced to the subject of immunology by the late Sir Peter Medawar, a Nobel laureate and one of my country's most outstanding scientists. In the late 1960's and 70's, immunological science was at the forefront of bio—medical research as we began to understand for the first time the basic cellular and biochemical mechanisms underlying the body's immune response to infections. My studies at this time focussed on the fundamental properties of blood white cells, called lymphocytes, and set the foundation for the work on Leukaemia and lymphoma which I and others were then able to embark upon in the early 1976's.

Using immunological techniques, we were able to identify different types of lymphoid cells and to isolate and characterise important molecules from these cells. These studies led to the appreciation that childhood Leukaemias were of diverse cellular origins and that the Leukaemic cells represented different varieties of normal lymphoid cells, as in a family tree or pedigree. Furthermore, the Leukaemic cells were discovered to be permanently immature; their development had been arrested. These and similar observations on adult Leukaemia and lymphoma were important in that they provided the biological basis for some of the considerable variability in prognosis that exists. They led also to the introduction of new diagnostic techniques for clinical and epidemiological studies, as well as to the introduction of novel forms of therapy using antibodies.

In 1984, aided by a most generous gift from your Majesty, the Leukaemia Research Fund established, in London, the Centre for the study of the Cellular and Molecular Biology of Leukaemia of which I am Director. This enabled us to expand our efforts to investigate the control of normal blood cell production and to identify molecular changes in Leukaemic cells. Discoveries in these fields are now helping us to better understand the biology of Leukaemia and provide us with exciting new approaches to diagnosis and therapy.

Much remains to be done. Despite major advances in the treatment of some forms of Leukaemia, especially in children, other types of the disease remain difficult to treat successfully. We still do not know the cause of most forms of are relatively common in Saudi Arabia and other countries of the Middle East. We can look forward however with optimism to the next decade during which a combined attack by molecular, immunological, epidemiological and clinical techniques will, I am sure, enable us to control these once lethal forms of cancer.

I thank you for your kind hospitality and your most generous support and encouragement for my work.

Finally, on behalf of medical research workers throughout the world,

may I take this opportunity to thank your Majesty and all Saudi people for the immense support that you have given and continue to give which enables us to fight disease and suffering.